رحـــلة العمر

شعر : علي حسين الفيفي



الطبعة الاولى ـــ ١٣٩٧ هـ.


شعر
علي حسين الفيفي



صمم الغلاف : **الرسام حماد الجعيد**

الاهداء

الى كل فرد في قواتنا السعودية الباسلة

علـــــي

ثمرة الجهاد

أيهـــا الجندي في الجــولان في شـــرق القنــــال

أنـــــت بالايمـــــان والاقــدام رمـــز للنضـــــال

أنـــت لقنـــت العـــدا درســـا جديـــدا في القتـــال

أنـــت ضحيـــت ولـــم تبخـــل بنفس أو بمــــال

* * *

انطلقـــت اليوم كالاعصـــار في عــــزم أكيـــــد

مستعيـــدا مـــا مضـــى مـــن عهـــدك الماضي التليد

مثـــل عـــزم الصاعقـــات صاخبا مثـــل الرعـــود

وانتزعـــت النصــــــر بالاقـــدام مـــن أيـــدي اليهود

أي بشـــرى غمرتنـــا نحـــن أبنـــاء العروبـــه
يـــوم فاجـــأت عـــدوا طالمـــا أخفـــى عيوبـــه
ثـــم ولـــى والمنايـــا تنسمع الجيش نحيبـــه
تـــاه فـــي سينا وفي الجـــولان لم يعـــرف دروبـــه

* * *

ورأينـــا فيصـــل الاســـلام تمتـــد يداه
بـــذل المـــال ونـــادى والدنـــا تخشى نـــداه
منـــع البتـــرول عمـــن
نـــاصروا جهـــرا عـــداه
فانحنـــت هـــامات أقـــوام ولـــم يخلـــع رداه

أنـــت في ســـيناء والجــولان عنــوان الفـــــداء
قـــد تركـــت الغاصـــب العاتـــي بصـــف الجبنـــاء
وأخـــذت اليــوم بالثــأر لكـــــل الشــــــهداء
ورفعـــت الـــرأس مـــن بعـــد ذهـــول وانحنـــاء

* * *

أيهـــا الجنـــدي في الجــــولان في ساح المعـــــارك
إننـــــا منـــك قـــريـــب
عـــن يمينـــك عــــن شمالـــك
جيشنـــا الباســـل قـــد جـــا
ءك فــــي الحـــرب يشـــارك
فادحـــر الأعـــداء بالحـــرب بعيـــدا عـــن ديـــارك

* * *

وارفعي الرايـــة يـــا مصـــر عـــلى الخـــط الحصين
خـــط (بارليـــف) الذي شـــادوه في خمس سنين
قـــد هـــوى في جولـــة الثـــأر وقـــد زاد اليقيـــن
أننـــا ســـوف نعيـــد القـــدس في أقـــرب حـــين

* * *

قـــد ضربنـــا الضربـــة الكبرى على هـــام اللئـــام
وغسلنـــا العـــار بالحـــرب ومـــن غيـــر كـــلام
وأعدنـــا مجدنـــا الخالـــد • في شـــهر الصيـــام
فـــاذا الأعـــدا ••• ينادونـــا هلمـــوا للســـلام

الماكرة

لا تنخـــدع بجمالهـــا الفتـــان

كـــم مـــن فتـــى ضحـــت به وبثاني

فجمـــالهـــا وكمـــالهـــا وبهـــاؤهـــا

يغــري وليس القلـــب مـــن صوان

مـــا أجمـــل الطـــرف الذي نظرت به

لـــك وهـــي مقبلـــة بكـــل حنـــان

فنظـــرت للوجـــه الجميـــل وحسنها

فوقعـــت في حـــب مـــن الوجـــدان

وتبســـمت لـــك وهـــي تظهر ودهـــا

وتريـــك حـــب المخلص المتفانـــي

غكأنهـــا العـــذراء يشـــرق وجههـــا
همســـت بأذنـــك كيف لا تهوانـــي

وأنـــا التـــي خـــدع الجميع بما رأوا
مـــن رقـــتي وجمالـــي الفتـــان

أقبلـــت نحـــوك والغـــرام يهزنـــي
والقلب أضحـــى دائـــم الخفقـــان

لـــولا الحيـــا لجهرت بالحـــب الذي
أدمـــى الفـــؤاد وهز كـــل كيـــانـــي

حتـــى ظننـــت بأننـــي لـــولاك لـــم
أخلق ولي حـــظ عظـــيم الشـــأن

هـــل جاهـــل قدري وشغف الناس بي
فالنـــاس تهـــواني مـــن الوجـــدان

وتزينــت لــك وهــي تعلــم أنهــا
أبهــا وأجمــل كــل شيء فـــان

قالــت ألــم تهــوى ؟ فقلت لها بلى
قالــت ولكــن ربمــا تتنســانـــي

فحلفــت أنــك سوف تبقــى مخلصا
أبــدا لهــا في الســر والاعــلان

حتـــى اذا ألقــت حبــال شراكهــا
فــي جيــده سحبتــه للميـــدان

قـــالــت أنا الدنيــا الدنيئــة والتي
مالــي مــع الانســان أي أمـــان

قالــت أنــا الدنيــا التي طاوعتهــا
وبذلــت فيهــا غالـــي الأثمـــان

قالــت أنا ـالدنيــا التـــي أحببتها
وفخــرت بالأمـــوال والعمـــران

قالــت أنــا الدنيــا التــي اغتر بي
مــن قــد مضــى في سالف الأزمان

قالــت أنــا الدنيــا التــي من عادتي
ألقــي الجميــع بصفحـــة النسيــان

تمشـــون دون تأمــل فيمــن مضــى
تمشـــون مثــل الصــم والعميــان

كــم مــن فقير بينكم لــم تنظــروا
يومــا اليــه بنظـــرة الاحســان

تتكبرون عــلى الضعيــف كــأنكــم
لستــم جميعــا من بنــي الانسان

والأغنيا لا يخرجون زكاتهم
الا القليل لقلة الايمان

لا يعطفون على فقير بينهم
ولو انه من أقرب الجيران

ومؤذن تتجاهلون نداءه
بالمكرفون وصوته الرنان

ان قال حي على الصلاة كأنه
ناداكموا هيا الى العصيان

الا الذين يحاربون نفوسهم
ويسارعون لطاعة الرحمن

عشتم وغركمو الغرور وقد دنا
وقت الرحيل الى المقر الثاني

ستفارقــون الأهــل والابنــاء يــو
م غــد وكــل الصحــب والاخــوان

وكــأن ذاك العمــر مر كلحظـــة
لــم يبــق من شيء سوى الأحــزان



أقول له

أقــول لــه تأنــى قبــل يبــدي
حماقتــه على مــرأى الصحـــاب

* * *

فيهــذي في الكـــلام بـــلا حســاب
ويمزجـــه بـــــذم أو ســـباب

* * *

يخـــال النـــاس أقزامـــا لـــديـــه
ويحســـب أنـــه فـــوق الســـحاب

* * *

ولـــم نسمع حديثـــا منـــه حلـــوا
ســـواء في الحضـــور أو الغيـــاب

* * *

وهـــل يرعـــى شعـــور النـــاس فظ
غليـــظ القلـــب • نـــاس للعقـــاب

* * *

سيجزى بالكـــراهة وهـــو حـــــي
وفي الأخـــرى سيجزى بالعـــــذاب

الطائف ١٣٩٣ هـ

اليتيم

أي هـول وأي خطـب جسـيم
لا يسـاوي بهـول هـذا اليتيـم
كـان بالأمس بـاسم الثغـر يبـدو
هـادئ البـال مـن جميع الهموم
عـاش فـي ظـل والديـه عزيـزا
نـاعمـا بالحنـان والتكـريـم
كلمـا قـال يـا أبـي قـال لبيـك
فقـد كـان كالصديـق الحميـم
وعلى وجهه الصغير علامات الرضا والهنا وكل النعيم
ليس يـدري بمـا تكـن الليالـي
مـن شقـاء لـه وكيـد عظيـم
صـار مـا بين ليلـة وضحـاهـا
باهـت الوجـه شاحبـا كالسقيـم

لا يــريــد الحيـــاة بعــد أبيـــه
بعــد أن كـــان في نعيــم عميـــم

ودمـــوع الأحـــزان في مقلتيـــه
والشجـا غص داخــل الحلقــوم

كلمـا هبـت النسيـــم عليـــه
كــاد يبكـي ومــن مــرور النسيم

روعــت قلبــه الصغــير المنــايا
والمنــايـا قــويــة التحطيـــم

كــل حــين يمــد كلتــا يــديــه
بدعـــاء في صوتـــه المكتــــوم

أتــراه يقــول يــا رب كــن لـــي
خــير عــون فأنــت عــون اليتيــم

قــال يــا رب قــد علمــت مصابــي
ومصابــي يطيش لـــب الحليـــم

جبل فيفاء ١٣٧٧ هـ

الطالبة

جمعت خير الصفات
وتحلت بالثبات
شمرت عن ساعديها
فأتت بالمعجزات
ومشت في الدرب سعيا
رغم كل العقبات
قطعت شوطا بعيدا
بالجهود الخيرات
قالت الجهل سأرميه ببحر الظلمات
أطلب العلم بعزمي
واجتهادي وثباتي

واذا ، أهملت يوما
في أداء الواجبات

ومضى وقتي هباء
في سماع الأغنيات

ودخلت الفصل كالعمياء بين المبصرات

دون أن أهتم بالدرس اهتمامي بالصلاة

وأتى يوم امتحاني
في عداد الراسبات

وبكت أمي وفي عيني مئآت العبرات

ورأيت الحزن في وجه أبي والأخوات

، ، أي معنى لوجودي
أي معنى لحياتي

* * *

غـــير أنـــي سوف أبقـى
قـــــدوة للطالبـــــات

وأريهـــــن بأنـــــي
مـــن خيـــار الفتيـــات

وبأخلاقـــــي وعلمـــــي
وعفـــــاف المؤمنـــــات

وحيـــائـــــي وابتعـــادي
عـــن جميـــع الشبهـــــات

سـوف أحظـى باحـــترام الناس في كل الجهـات

الطائف ١٣٩٥ هـ

انتظر

لــــك في قلبــي مقــام ومقـــــر
خالــص يــا غايتــي دون البشــر
أنـــت فـــي قلبــي خيــال ماثـــل
أنـــت في سمعـــي وفكــري والبصر
أنـــت عذبت فؤادي ليس بالهجر والصد ولكن بالنظر
طالمــا ضمــدت جرحــا في الحشا
بابتســام وحــديــث كالـــــدرر
ان قربــي منــك أدمــى كبـــدي
وبعــادي عنــك أدهــــى وأمـــر
كيف اسلوعنك يومـــا واحـــــدا
هــل فــؤادي مــن حديد أو حجــر

أكتم الحب بصدري فاذا
حبي المكتوم أضحى منتشر

رب ليل لم أذق طعم الكرى
بت فيه ساهرا حتى السحر

كيف أخفي لوعة في مهجتي
والهوى في العين يبدو مستتر

أينما أهرب من داء الهوى
قال لي داء الهوى أين المفر

غير أني بهواك راضيا
وبما يحويه من خير وشر

ان تغب عني فجسمي ناحل
وحياتي يا حياتي في خطر

مــا أرى ثغــرك الا بــاســـــما
مــا أرى وجهــك يعلــوه الكـــــدر

وأنـــــا أدرى بمــا قــاسيتـــــه
وبمــا تخفــين مــن ســر وســر

ولقــد قاسيــت مــا قــاسيتـــه
لــم يفدنــي أي حــرص أو حــذر

أخــتي الحسنــاء مالــيَ حيلـــــة
فطريقي نحــو آمالـــــي وعـــــــر

غلــــب الآبـــــاء أن يلتفتـــــوا
لأمــانينـــا فكــــل يعتــــذر

ولهيــب الشــوق كالاعصــار فــي
داخــــل الأحشــا وآلاف الفكـــــر

بعضهم يطلب مهرا غاليا
وشروطا ليس تبقى أو تذر

وأناس كثرت أموالهم
فرأوا أنهمو فوق البشر

لا يريدون سوى اكفاءهم
فهمو في الأرض شمس وقمر

وأناس لم يجيبوا داعيا
أو يجيبوك بوجه مكفهر

وأناس كل من جاء لهم
سخروا منه وقالوا ما الخبر

وقليل من اذا كلمته
قال لا تعجل تمهل وانتظر

فانتظر عاما وعاما بعده
ولقد تغدو لزيد أو عمر

الطائف ١٣٨٩ هـ

ظلم الآباء وقلب العذراء

تعاتبني وتشكو من صدودي
تقول أظن قلبك من حديد

وقد جهرت بلوعتها وقالت
عهدتك حافظا كل العهود

وقالت هل نسيت هوى فؤادي
وما أعطيت من حلو الوعود

غقلت لها ألم تدري بأني
أتيت اليك بالعذر الأكيد

لقد أخلصت في حبي وأني
أوضح كل ذلك من جديد

خوالدك الـذي لـم يـرض يـومـا
بقربـي أو يرانـي مـن بعيـد

يحدثـني بألفـاظ عـذاب
وفـي أحشائـه مثـل الوقـود

ويظهـر لـي التـودد في ذكـاء
يفـوق ذكـا الثعالـب والقرود

وقـال دعيـه فهـو قليـل مـال
ضعيـف الحـظ في هـذا الوجـود

ومهـما كـان ذا شـرف ومجـد
فلـم ننظـر الـى شـرف الجدود

ولـو حدثـت نفسـك ذات يـوم
بـه لقطعـت مـا حول الوريـد

أتتخذ عـين منـه بحسـن قـول
وما قـد قـال فيـك من القصيـد

وأخـرج خنجـرا يبـدو صقيـلا
وزمجـر بالنكـال وبالوعيـد

وزوجهـا الـى مـن يرتضيـه
وعاملهـا معاملـة العنيـد

تعاتـب أهلهـا في كـل حـين
وتشكـو للقريـب وللبعيـد

ومـات الـزوج فـازدادت شقاء
وعمـر شبابهـا عمـر الـورود

تقـول سعـادة الأزواج حلـم
وحلمـي ليس بـالحلـم السعيـد

وقــد بليــت محاسنهــا وسالـــت
مدامعهـــا عـــلى ورد الخـــدود

وقالـــت لـــي أأبعـــد عنـــك ظلمـــا
وتضـــرب بيننا ســـود الســـدود

وأبعـــــد عـــن حبيـــب مـــال قلبي
اليـــه ومـــا فـــؤادي مـــن حديـــد

فضـــج الحـــزن في صـــدري ودمعي
بجفـــن العـــين مـــن أقوى الشهود

فجـــرح القلـــــب ليس لـــــه دواء
وظلـــم الأهـــل زاد عـــن الحـــدود

فعـــاشت في شقاوتهـــا زمـــانـــا
شبيهـــة مـــــن تكبـــل بالقيـــــود

وذاب جمالها الفتان حتى
ذوى في موجة الحزن الشديد

ولم يمض لها عشرون عاما
شهيدة ذمة الأب اللدود

وأعظم ما رأيت فؤاد عذرا
تحطمه تقاليد الجدود

بعصر جاوز الانسان فيه
حدود الأرض بالعلم المفيد

ولكن لا يزال هنا أناس
قلوبهمو أشد من الحديد

ولو تبدي لهم رأيا سديدا
فلن يصغوا الى الرأي السديد

أولئـــك هـــم أشد النـــاس ظلمـــا

لنـــا ولأهلهـــم بـــين الـــوجـــود

جبل فيفا عام ١٣٧٧ هـ



أقول لها

أقـــول لهـــا والدمـــوع تمـــوج
تمـــوج بمقلتهـــا الســـاحـــره

وقـــد آمسكـــت بيـــدي في حنـــان
وأبـــدت مشاعـــرهـــا الطاهـــره

اذا قيـــل هـــل تشفقـــين ؟ عليـــه
فردى ببسمتـــك الســـاحـــره

فـــرب يـــد هدمـــت مـــا بيننـــا
وشـــر الأيـــادي اليـــد المـــاكـــره

وقلــت وداعــا ولا تهجريــني
فأنــي أسـيرك يــا آســـره

فقالــت غـدا نلتقــي هــا هنــا
وراقــب عيونــا لنــا ناظـــره



المهر بالمزاد

لمسنا في حديثك كل معنى
لحب كامن وسط الفؤاد

وفي نظرات عينيك اشتياقا
يدل على شعورك والوداد

وفي بسمات ثغرك كل حين
دليلا أن حبك في ازدياد

فحبك لا تغيره الليالي
ولا صمت ولا طول البعاد

وان تخفي لهيب الشوق عني
فان الشوق في عينيك باد

أبادلك المودة غير أني
أخاف عليك من قول الأعادي

فلو بيني وبينك ألف واد
لجئتك لو حبوت على الأيادي

ولست وان كتمت الحب أقسو
عليك وليس قلبي من جماد

ففي صدري من الأشواق نار
وفي الاجفان آثار السهاد

وحبك في دمي يجري ولكن
أرى في دربنا شوك القتاد

فوالدك الذي ما كان يوما
ليقبل أي مهر اعتيادي

يريدك للذي يعطي كثيرا
كأن المهر يعلن بالمزاد

ووالدك الذي يأبى ويأبى
بمهر سائر بين العباد

تمادى والتمادي فيه طبع
ولم يسلك طريقا للرشاد

يلاطفني بألفاظ عذاب
وان أخطبك يلجأ للعناد

يراوغ كالثعالب وهو يدري
بأن الصبر أوشك للنفاد

الأحلام

يــا ليــــال العمــــر مهـــــلا
لا تضيعـــــي أمنياتـــــــي
لا تمــري كوميــض الـــبرق أو كالعاصفـــــات

* * *

كــم رميــت بأمــاني القلــب عـــبر الظلمـــات
وطــويــت فجــر أحـــلامــي وأحـــلام فتاتـــي

* * *

لــم يعــد مــن تلكمو الأحـــلام غـــير الذكريـــات

* * *

« رحلة العمر »

لا تنتظـر فـي ذي الحيـاة سعـادة تهنـا بهـا
ولـوانهـا ابتسمـت كغانيـة مع أحبابهـا
وأرتـك أثـواب الهنا فالبـأس ملء ثيابهـا
فـاذا اطمـأن البـال منهـا كشـرت عـن نابهـا

* * *

قد كنت طفـلا لا يرى غـير الحيـاة الباسمه
ألهـو وأمـرح لا أخـاف يـد الزمـان الغاشمـه
وأرى الحيـاة جميلـة وهـي الحياة القاتمـه
لـم أدر مـا هـذي الحيـاة ومـا تكـون الخاتمه

* * *

وصحـوت يومـا والصـراخ مدويـا في المـنزل

وغـدوت أسـأل مـن لقيـت وليتـني لم أسـأل
مـا مـن مجيب ، مـا المصيبـة يـا لهولك يا (علي)
مـن ذا المسجى فـوق هـذا النعش ما الأمر الجلي

* * *

واذا بأخوالـي الثلاثـة أبعـدونـي عنهمـو
والـدار يملؤهـا البكـاء أليس ؟ هـذا مأتـم
وسألـت عـن أمـي فما نطقـوا كأن لـم يعلموا
لا تدفنـوا « أمـي » دعوهـا • وارحموني ترحموا

* * *

أمـاه لـو تدرين كـم لاقيـت بعدك من أسى
أمشـي وما لي وجهة حـتى يوافيـني المسا
لـم يـأت لـي شرفي الرفيـع بأي مـال أو كسا
أترقـب الفـرج القريـب عسـاه يأتيـني عسـى

* * *

ومضيت في درب الحياة أسير مثل الهائم
من قبل أمضي العشر من عمري بجو قاتم
والحزن في صدري له وقع كوقع الصارم
حتى الأقارب لم يلاقوني بثغر باسم

* * *

والقلب يدميه الأسى ودموع عيني جاريه
وأبي وزوجته الجديدة في ديار نائيه
والموت أحرمني صغيرا عطف أم حانيه
فاذا أنا وحدي أسير للحياة الفانيه

* * *

ما كاد جرحي أن يطيب وفي الحشا آثاره
وأجفف الدمع الحزين وكم جرت أنهاره
ألا رأيت أبي على نعش وتقفر داره

فـــاذا الهنـــا حلـــم تحطـــم سقفـــه وجـــــداره

* * *

وأتـــى الشـــباب وذكريـــات الحزن ملء جوانحـــي
هيهـــات مهمـــا طـــال عمـــري انهـــا لـــن تمحـــي
لـــم يبـــق في صـــدري مكـــان لـــم يكـــن بمجـــرح
مـــا أقبـــح الأيـــام تلـــك فهـــل تجـــيء بأقبـــح

* * *

واذا شـــباب العمـــر قـــد ولـــى ولم أنعـــم بـــه
ذهـــب الشبـــاب وليتنـــي أسطيـــع لـــو آتي بـــه
مـــاذا تـــرى بعـــد الشـــباب وقـــد مررت بدربـــه
الا المشـــيب ونجم عمر مسرعـــا لغروبـــه

* * *

هـــل بعـــد سن الأربعـــين فتـــوة كالسابـــق
لا لـــن تعـــود كمـــا مضـــى أبـــدا ورب المشـــرق

لا تبك أيام الشباب ولا تفوت ما بقي
واحرص على التقوى فخير الناس ذاك المتقي

* * *

وغدا أسمي هذه الأيام أيام الهنا
ان دب في رأسي المشيب وبات يرقبني الفنا
وتنغص العيش اللذيذ وصار ظهري في انحنا
وغدوت في جيل جديد ليس يعرف من أنا

* * *

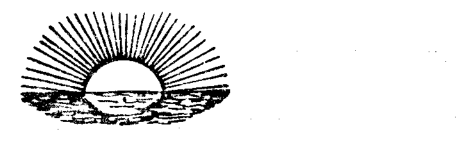
وأتيت بالمرآة انظر كيف أضحت صورتي
ورأيت آثار السنين على الخدود وجبهتي
والرأس ظلله المشيب وادمعي في مقلتي
وشعرت أني قاب قوس من نهاية رحلتي

* * *

ونظـــرت للدنيـــا ومـــن حولـــي بعـــين مـــودع
وسألـــت نفســـي هـــل بقـــي لك في الدنا من مطمـــع
وهـــي التي ألقتك في يـــم الشقـــاء المفجـــع
قالـــت أمـــر مـــن الشقاء ذهـــاب من لم يرجـــع

* * *

الطائف عام ١٣٩٥هـ



عفراءُ

أنعيش في الدنيا بدون رجاء
وأنا ومن أهواه كالغرباء

فأنا و (عفرا) لم يحالف أينا
حظ فعشنا عيشة التعساء

نحيا بلا أمل ويحيا غيرنا
مع من يحب بدون أي عناء

ولقد ينال المرء كل مرامه
ولو أنه من أبسط البسطاء

ويحول حظ المرء دون بلوغه
أملا ولو هو أنجب النجباء

---

* (عفرا) اسم مستعار .

(عفــرا) وددت بــأن عمــري كله
أقضيــه قربــك لو بذلت دمائـــــي

مــع ان قربــي منك أحســب أنـــه
بعــد الثرى عــن أنجــم الجــوزاء

يــا مــن أتــاها اللـــه حسنـــا باهرا
هــل تشعريـــن بلوعتـــي وشقائـــي

واذا شكـــوت اليــك حبــا صادقــا
هــو فــوق وصف الشعر والشعــراء

هــل تعطفيـــن عــلي قبل يميـــتني
داء الهــوى ولديــك كــل شفائـــي

واللـــه مــا هــب النسيـــم مداعبــا
أغصـــان روض في ذرى (فيفـــاء)

كــلا ولا بســط الظــلام سدولــه
وتعانـــق العشــاق كـــل مســاء

وتــرنم القمرى يبــدي شجـــوه
لحمـــائـــم في روضـــة غنــاء

وتنـــهد الملهــوف يشكــو لــوعــة
من نــظرة مـــن غـــادة عــذراء

نظــرت اليــه وقــد رمت من لحظها
سهمــا فكـــان كميـــت الأحيــاء

الا وجــدت خيــال شخصك ماثــلا
في القلــب في عينـــي والأحشـــاء

وشعــرت أن هــواك يجــري في دمي
في كــل عـــرق نابــض بدمائـــي

أنـت التـي أشعلـت في قلبي لظى
وطعنتـه بالنظـرة النجـلاء

بحديثـك الحلـو الـذي لا ينطـوي
يـومـا علـى زهـو ولا خيـلاء

* * *

أنـي لأطمـع في وصـال دائـم
أو أن أمـوت كميتـة الشهـداء

مـا زلـت للصب الـذي ضاقـت به
دنيـا الهوى وهو القريب النائـي

تستقبلـين قدومـه ببشاشـة
وكـأنه مـن أقـرب القربـاء

وبمنطـق عـذب يهـز مشاعـري
كالـدر ليـس بمنطـق السفهـاء

فيـــه البـــراءة والمحبـــة والـــرضـــا
ســـام كمثـــل جمـــالـــك الـــــلألآء

لا تعلمـــين بمـــا يكـــــن فـــــؤاده
لـــك مـــن وداد خالـــص ووفـــــاء

غلـــب الحيـــاء عليـــه مثلـــك دائمـــا
اذ تنظريـــن اليـــه في استحيـــــاء

لـــو تعلمـــين بسهـــده وعـــــذابـــه
لجعلتـــه مــــن أسعـــد السعـــــداء

وبـــذلت ما في الوسع في اسعـــــاده
لـــم تتركيـــه يـــئن كـــل مســــــاء

فلربمـــا أخفــــى اللبيـــــب وداده
والـــود لا يخفـــى عـــلى الحسنـــــاء

وبـــدورها تخفـــي الهـــوى وبودهـــا
لـــو يظهـــر الأشـــواق دون خفـــــاء

يا مـــن أناجي الله يعلـــي شأنهـــــا
فهـــــي الشريفـــة وابنة الشرفـــاء

قلـــبي الـــذي أدمـــى جمالك جرحـــه
فـــاذا بــــــه في حـــيرة عميـــــاء

يمشـــي علـــى درب الهوى متخبطـــا
فيـــه كمثـــــل تخبـــط العشـــــواء

لـــم يـــدر كيف يبوح بالحب الـــذي
أضنـــاه دون الصحـــب والرفقــــــاء

هـــل يكتـــم الأشـــواق في أعماقـــه
والـــــى مـــتى يخفيـــه كالجبنـــــاء

أم يظهـر الشـوق المبـرح طالمـا
ان الـوداد طبيعـة الأحيـاء

فالفـرق بين هوى قديم قـد مضى
وهوى جديد مشرق (كذكـاء)(١)

كالفـرق بـين معـذب ومتيـم
والفـرق بـين النـار والرمضـاء

(عفـراء) هـذا بعض ما في مهجتي
سطرتـه خـال مـن الاطـراء

أخفيتـه والشـوق يسهـر مقلـتي
والحـب كالاعصـار في الأحشـاء

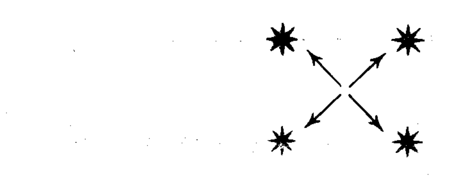
---

* (١) ذكاء من أسماء الشمس .

لا تحسبي أني سأنظر معجبا
يوما لأي مليحة خمصاء

الا اليك فما رأيت ولن أرى
وجها ينير كوجهك الوضاء

خميس مشيط عام ١٣٩٣ هـ



الفرج

كلما مر بنا عام ولم ندرك منانا
وأتى عام جديد مشرق مثل صبانا
قلت يا نفس اطمئني فرج الله أتانا
ودبيب اليأس لا يلقى بأعماقي مكانا

١٣٨١ هـ جبل فيفاء



العذر الواهي

أعبيد (١) ان الله بالغ آمره
والمرء يسعى جاهدا من صغره

فتراه في دنياه يبذل جهده
حتى يوارى هامدا في قبره

ان كان ذا مال يريد زيادة
أو معدما • متهربا من فقره

أو عاشقا أضنى الغرام فؤاده
يسعى حثيثا جاهدا في سيره

عبثا يحاول أن يكون حبيبه
وقفا عليه ولا تكون لغيره

ولسانـــه يشدو بحســـن جمالهـــا
يشـــدو بهـــا في ســـره في جهـــرد

بـــذل المساعـــي والجهـــود لعلـــه
يسطيـــع ربـــط مصيرها بمصـــيره

فخيالهـــــا في ناظريــــه وقلبـــــه
وحديثهـــا في سمعـــــه وبفكـــــره

ان غـــاب عنهـــا قلبـــه متفطـــــر
والشوق يعصف كالجحيم بصـــــدره

يشكـــو ويحبس في الجفون دموعـــه
ولـــو أنـــــه يبكي لقلت بعـــــذره

فالعـــاشق المضـــنى يظـــل معذبـــا
متنهـــــدا متحـــيرا في أمـــــره

لـم يستمـع لنصيحــة مــن ناصح
أو يستريـــح مــن الغرام وشــــره

كـم ليلــة لــم يدر مــا طعم الكرى
فيهــا • كأن الفجــر ضن بنــــوره

ان السعيد هــو الـ ذي لــم يــدر ما
طعــم الهوى لو يكتوي من جمـــره

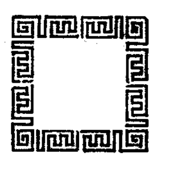
ان السعيــد هو الــذي مهمــا شكا
يومــا فليس من الغــرام وجــوره

وأشد مــا يلقــاه مــن أهــل الــتي
مــزج الالــه شعــورهــا بشعــوره

فاذا تقــدم خاطبــا حاكــوا لـــه
عــذرا فعــاد على الــوراء لفــوره

فاذا رأوا فـــي وجههـــا عـــدم الرضا
جعلـــوا عيـــوب العالمـــين بظهـــره

لـــم يقنعـــوا أحـــدا بمـــا نسبوا له
أو ينقصـــوا بسبابهـــم مـــن قـــدره



العائد

عـــاد الهـــوى في الصـــدر كالاعصار
يكـــوي الفـــؤاد بلـــوعة كالنــــار

عـــاد الهـــوى مـــن بعد أن ودعتـــه
ومحوت كــــل سطـــوره بقــــرار

مـــن بعـــد أن مزقت صفحتـــه التي
كـــادت تبيـــح كوامـــن الأســـــرار

مـــن بعـــد أن جعل الجراح بمهجتي
تـــدمى • وصرت مشتت الأفكـــــار

واذا سعـــدت بـــه وقلـــت بأننـــي
نلـــت المـــنى والقلب في استبشــــار

لــمِ أدر الا والهنــــاء شقـــاوة
والقـــرب بعــد لا كبعــد الــــدار

فاذا أنـــا وحـــدي وليس بجانـــبي
الا الأمـــاني وهــــي كالاصفـــــار

فرفعـــت وجهــي للسمـــاء مناجيــا
ربـــي لأشكـــو حظـــي المتــــواري

أنـــا ما رضيـــت بكلمـــا عانيتــــــه
لكنــــــه قــــدر مــــن الأقــــدار

وأنـــــا الـــذي حاربـــت حبي دائما
ووقعـــت مأســــورا بدون خيــــــار

فمشيـــت في دربـــي وطرفي خافض
متخـــوف مـــن لفتــــة الأنظــــــار

من شامت أو مشفق أو ناقد
ومن الذين تهمهم أخباري

يا ساكني (فيفاء) ألف تحية
مشفوعة بالورد والأزهار

ومزاجها الأشواق والحب الذي
هو طاهر كطهارة الأبرار

جاشت بها نفسي التي شغلت بكم
وتعرضت لعظائم الأخطار

أخفيت اعجابي وحبي عنكمو
فاذا به يختال في أشعاري

لولا الرجولة ما بخلت بأدمعي
حتى تسيل كصيب مدرار

فالـــى مـــتى نخفـــي الهوى بصدورنا
أم هـــــل لنا في الصمت أي خيـــار
والـــى مـــتى نشكو البعـــاد وهل نرى
ليــــل البعـــــاد مخلفــا بنهـــار
واليـــأس مـــد على اللقـــاء سدولـــه
فـــاذا الأمانـــي بـــين موج جـــار
وأنــــا الــذي قد كنت أرقب صبحها
مستبشـــرا بعبـــيرهـــا المعطـــــار
والشـــوق مـــا بـــين الضلـــوع كأنه
نـــار ولكـــن فـــوق حـــر النــــار
وكـــأنه لهـــب تأجـــج في الحشـــا
لمـــا انتهـــا موجـــة الاعصــــار
فـــاذا شكـــوت شكوت من ألم الجوى
واذا سهـــرت سهـــرت للاسحــــار

١٣٩٥ هـ الطائف

الأمير محمد السديري

تحيـــة مـــن داخـــل الصـــدر
مشفوعـــة بالـــورد والعطـــر

مـــن داخــــل الأعمـــاق معلنـــة
حـــبي لكـــم في الســـر والجهـــر

يـــا قمـــة في المجـــد عـــاليـــة
شمـــاء حـــول الأنجـــم الـــزهـــر

مـــا الحلـــم الا مـــا وصفـــت بـــه
في الحكـــم عنـــد النهـــي والأمـــر

وجـــلائـــل الأعمـــال شـــاهـــدة
هـــي فـــوق وصف الشعر والنـــثر

من للصعاب ومن يذللها
الا أبو زيد بلا فخر

من للشهامة من يمثلها
من للخطوب اذا أتت تجري

ومكارم الأخلاق ما ذكرت
الا ونلتم وافر الذكر

ومحمد تأتي مجالسه الأمجاد من بدو ومن حضر

ومحمد كالبدر بينهمو
يرعاهمو بالعطف والبر

*   *   *

آل السديري ان جودكمو
بحر وليس يقاس بالنهر

عبـــد العـــزيـــز رأى مكانكمــــو

أن لا يكـــون لـــه سوى الصـــــدر

عبـــد العـــزيـــز رمـــى بعزمكمــو

أعـــداء هذا الشعب والكفـــــر

عبـــد العـــزيـــز رمـــى بعزمكمــو

مـــــن لـــم يســـر الا مع الغـــــدر

فـــاذا مشيتـــــم تحـــت رايتـــــه

فعـــدوكـــم في غـــايــــة الذعـــــر

واذا ضربتـــم كـــــان ضربكمــــو

يعمـــي ومنطلقــــا الـــى النحـــــر

واذا تحـــــدث منكـــــم رجــــل

فحديثـــــه كروائــــع الـــــدر

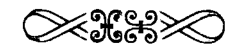
وثــق المليـــك بكـــم فزادكمــو
شرفــا علــى شرف مدى الدهـــر

ولقــد سمعنــا عـــن شمائلكـــم
فــاذا بهــا تربــو عــن الحصـــر

* * *

أمحمـــــد مــا كنــــت مختلقـــا
مدحــا وما لـــي فيــه من عـــذر

فالنـــاس لــم تجهــل مكانكمـــو
حــتى البعيـــد بفضلكــم يــدري



الطيار

على لسان طيار اسرائيلي

ما كل طيار يقاتل في الفضاء الشاسع
يستطيع يقتحم المعارك مثل نجم ساطع
طيار اسرائيل ذو قلب كقلب الخاشع
ان أجبروه يطير طا رولم يكن بالبارع
ويعود من وسط الطريق وليس أول راجع
واذا تقدم فهو يقفز قفزة المتواضع
يرمي قنابله بعيدا في الفضاء الواسع
ويقول قد هاجمت أعدائي بنار مدافعي
فيقول قائده كذبت وأنت أحقر ضائع

لـــم يمهلـــوني كــــي أهـــا
جمهـــم وألقـــي مـــا معـــي

أنـــا لا أطيـــق قتـــال مـــن
هـــو مثـــل بـــرق لامـــع

أنـــا لـــو أطـــير أحـــس لا
نفســـي ولا قلـــبي معـــي

وأظـــن قلـــبي قـــد تشنـــج
شأنـــه كـــأصـابعـــي

أشباحهـــم فـــي النـــوم يـــا
صحبـــي تقـــض مضاجعـــي

نيرانهـــم فـــي أضلعـــي
وزئـــرهـــم بمســـامعـــي

واللـــه مـــا بيـــني وبـــين عـــداى أي موانـــع

الا سلاحهم القوي وعزم كل مدافع

فالموت بين أكفهم
والرعب بين أضالعي

أنا لن أقاتلهم ولو
كنست كل شوارعي

(ديان) باع دماءنا
تبا له من بائع

في كل بيت مأتم
يدمي فؤاد السامع

• * •

خطبة صاحبي

الذكريـــات لــم تــزل فــي مهجــتي مسطره
يــوم الوكيــل واقــف أخــلاقــه مكـــدره
يخاطــب الطـــلاب والنفس أبـــت أن تعـــذره
اذا مشـــى تـــراه يمشي مشيـــة المجنـــزره (١)
نحبـــــه لكننـــــا نـخشـى كثيرا خطــره
يجـــول فـــي (المـيز) تـــراه قد أجال بصـــره
قـــال أظـــن أنكـــم مـــن مـــارج لا مـــدره
من يوم جئتم ها هنـــا اللـــه كـــف مطـــره
وقـــال نحن • لا الزمـــان قد أشبنا شعـــره

---

(١) المجنزرة : الدبابة

أصواتكـــم علـــى الطعــــام كمــــواء الهـــــرره

وقـــــال ان عنـــــده دواء داء الثـــرثـــــره

وعنــــــده اضافـــة (١) بعـــد الغـــدا منتظـــره

كـــم نكتـــة جاء بهـــا لطيفـــــــة مبتكـــــره

قـــد سار فينا سيـــرة حميـــــدة ميســــــره

يريـــدهــــــا أخـــــوة ولا يريد السيطـــــره

ينفـــذ النظـــام حرفيا ومـــا مـــن معـــــذره

والطاعـــــة العميــــا علينـــا أصبحـــت مقـــــرره

ولـــو رأى مـــرشحـــا ورجلــــــه مجــــــبره

لـــم يحضر (الطابور) هيهات له أن يعـــــذره

---

* (١) الاضافة نوع من الجزاء أو العقاب .

عقابـــه مضاعـــف لـــو رجلـــه مكســـره

وطالب قـــد جـــاءنا بقصـــة مختصـــره

قـــال بقلـــبي لوعـــة قويـــة مستعـــره

فقـــد لقيـــت غـــادة جميلـــة معطـــره

لابســـة مـــلابســـا ضيقـــة مـــزرره

فرحبـــت وأقبلـــت بـــدلـــة (مبهـــره)

ساءلهـــا عـــن اسمهـــا فامتنعت أن تخـــبره

أراد أن يخطبهـــــا فرفضت مستنكـــره

ورفعـــت حـــاجبهـــا واستغربت ما ذكـــره

قالـــت حسبت أننـــي بـــين يديك حشـــره

أنـــا ابنـــة الشيـــخ ولكن سر وأخطب جوهـــره

قالت له بأنه لن يرها مقصره
وانها كأنها ابنة (دوق أدنبره) (١)
ولو ترى رموشها مثل رموش البقره(٢)
ووصفت جمالها المزعوم وصفا حيره
قالت بأن أهلها من اسرة معتبره
وأطنبت في وصفها بقصة مبتكره
وما درى بأنها أقبح وجه نظره

* * *

وان عينيها اللتين تزعجان الكفره
ووجهها المخيف يبدو وعليه غبره

---

* (١) بالغت في وصف جمالها حتى شبهتها بابنة زوج ملكة بريطانيا .

* (٢) تقصد بقرة الوحش لجمال عينيها .

وأنفهـــــا كأنـــــه المنشار عند الشجـره

مـــا أكلـــت فاكهـــة أو لحمـــة محمـــره

مـــا ذاقـــت الجبن ولا القمح سوى خبز الــــدره

أسنانهـــا معظمهـــا أو كلهـــا مكســـره

ان شربـــت فالمـــاء لا ينـــزل الا غـــرغـــره

وبطنهـــا يسمـــع فيـــه للطعـــام قـــرقـــره

قد فرحت به وقالـــت انهـــا منتظـــره

فليتـــه يـ تركهـــا يتـــرك ما قد قـــرره

لـــو نـــام في سريرها يصبح ضيفالمقـــبره

زوجة صديقي

أتانـــي صاحـــبي يرجـــو النصيحـــه
فزوجتـــه الجميلـــة لـــن تريحــــه
يقـــول لهـــا اهدئـــي فتقـــول كـــلا
يخاطبهـــا لمـــاذا ؟ يـــــا مليحــــه
تقـــول حياتنـــا أضحـــــت جحيمـــا
وهمســـك في الكلام أراه صيحــــه
يداعبهـــا بـــــألفـــاظ عـــــــذاب
وينصحهـــا ومـــا تجدي النصيحــــه
فتـــدعـــو اللـــه يبـــلاه بســـقم
ويبقيهـــا كمـــا شـــاءت صحيحــــه

وتخلــق مشكـــلات كــل يـــوم
وبـــالأخـــلاق قد أضحت شحيحــــه

وتنــدم ثــم ترجــع مــن جديــد
فنفســي مــن مشاكلهــا جريحــــه

وان أشكــــو لأهليهـــا أجابـــوا
تجــاوز انهــا دومــا صــريحــــه

فقلــت لــه ابتعـــد عنها وهاجــر
فــأرض اللــه واسعــة فسيحــــه



دعوها

دعـــوهـــا للشقـــــاء وللهــــــوان
تعانــــي في هـــــواهـــا ما تعانـــــــي

دعـــوهـــا تشتكي مـــا كنت أشكـــو
فليس بـــوسعهـــا نيـــل الأمانـــــــي

دعـــو القلـــب الـــذي مـــا لان يومـــا
يـــــــذوب الآن مــــــــن آن لان

دعـــــو الـــدمـــع الذي ما سال يوما
يسيـــل عـــلى الخدود فقد شفانـــــــي

لقـــد أخلصتهـــا مـــن قبـــل حـــبي
فكـــان فـــؤادهـــا كـــالهنــــــدوان

وكـم أهديتهـا شعـرا رقيقـا
بـه وصـف لهـا حلـو المعانـي

شـرحـت مودتـي وشرحت سهدي
ومـا فـي النفس ترجمه لسانـي

ولـي قصـد نبيـل وهـي تـدري
بـه مهمـا نظـرت الى الحسـان

فلمـا أعرضـت عـني وصـدت
وأسعـدهـا عذابـي وافتتانـي

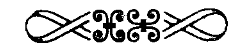
قتلتـت الحـب في صـدري جنينـا
ودسـت علـى المودة والأمانـي

فلمـا ان رأت مـا كـان مـني
بعـين لـم تكـد يـوما ترانـي

بكـــت وأتـــت تمـــد الكـــــف نحوي
ولكـــن مـــا مـــددت لهـــابنانـــــي

أتبكـــي بعـــد أن أبكـــت فـــؤادي
سأبكيهـــــا علـــى مـــر الزمـــــان

وقلـــت لهـــا قفـــي عـــني بعيـــــدا
فما لـــك فـــي فؤادي مـــن مكـــــان



حب اللف والدوران

مهداة للأخ الرائد عبيد الخماش

يـــا صفـــوة الأصحـــاب والاخـــوان
وأحـــب انســـان الـــى وجدانـــــي

يـــا مـــن له الحب الذي لم يسنطـــع
يومـــا يعـــبر عن مـــداه لسانـــــي

قد جاءنـــي الشعـــر الذي أهديتني
فـــاذا بـــــه كالـــدر والمـــرجـــــان

فقرأتـــــه مستبشـــــرا بقدومـــــه
ولقـــد أثـــار كوامــــن الأشجـــــان

فـــأنا الذي عصف الهـــوى بفـــؤاده
وعـــــدى عليـــه بخنجر وسنـــــان

وتقــول لا أشكــي ولــم لا أشتكــي
مــن بالغ الاشواق والأحـــزان

والقلــب كــاد يــذوب مــن أشواقه
والدمــع كــاد يسيل من أجفانــــي

واذا سمعــت الــدرس فكري شارد
نحــو المحــب ونحــو آل فـــلان

أمــا (الــدوام) ففي المعسكر دائما
لكــن بعــد العصــر لــن تلقانـــي

الا هنالــك في ريــاض لــم تـــزل
(خضرا) وكــم فيها من الأغصـــان

الا بروضــات تكــاد زهــورهـــا
تحنــو علــي كفــي وكل بنانــــي

حيث الأحبــة والفــؤاد مقامهـــم
أمــا الــوداد ففــوق كل بيـــان

مــا أجمــل الــوقت الذي أمضيتــه
قــرب الحبيــب المخلص المتفانـــي

فــاذا التقينــا واللقـــا متيســـر
فالطــرف متجــه لغصــن البـــان

فكــأن أيــام اللقـــا وشهـــوره
هـــي ساعــة أوانهـــا كثوانـــي

* * *

ولقـــد حـــزنت لرد صاحبـــك الـــذي
اعتـــاد حـــب اللـــف والـــدوران

عجبـــا لأبـــاء أبـــت أفكـــارهم
الا المسير بمـــوكـــب الشيطـــان

ولديهمـــو حلـــو الحديث ولـــم تجد
أبـــدا لديهـــم أي شـــــيء ثانـــــي

فخـــذ الكـــلام الحلـــو من أفواههم
أمـــــا ســـواه فليس بـــالامكـــــان

واليك مني يا عبيد تحية مشفوعة بالورد والريحـــــان

هـــي مـــن صديـــــق مخلص في وده .
متفانيـــــا في الســــــر والاعـــــلان

الناجحات

تهانينا لكل الناجحات
ونقديرا لكن مدى الحياة

بذلتن الجهود بكل حزم
وعزم مثل حد المرهفات

فما ضاعت جهود مدرسات
ولا ضاعت جهود الطالبات

سلكتن الطريق الى المعالي
على مر السنين الماضيات

ومن زرعت بذور العلم يوما
ستحصد من ثمار يانعات

وقــد كــانــت أمانيكـــن حينـــا
تصادفهــا صعـــاب المشكـــلات

فمــا كانــت لتمنـــع ذات جـــد
تحلــت بــالصفـــات الطيبـــات

وكــم يــوم جــرت فيـــه دمــوع
علــى ورد الخـــدود المشرقـــات

وكــم ليــل يبيــت الذهــن فيـــه
مــع بعض الــدروس الغامضـــات

فكانــت كـــل طالبـــة مثـــالا
لأعظــم مــا يكــون من الثبـــات

فقـــرت أعــين الابـــاء حقـــا
بكـــن مـــع اغتبــاط الأمهـــات

وفرحتنــا بهــذا اليـــوم كــانــت
كفـــرحتكـــن دون مبـــالغـــات

الراعيات

لا تسألــونــي ما بي　　فما معــي من جــواب
لكــن جوابــ يبيــدو　　في نظــرتي واكتآبــي
فقــد لقيــت عــذارى　　يلبسن خــير الثيــاب
حــــديثهن شــــجي　　والوصل شبه ســـراب
فـــلا يرى الكــف يبدو　　يومـــا بغــير خضـــاب
ولا يـــرى أي وجــــه　　عليـــه أي حجـــاب
ولـــن تكلـــم عــذرا　　بمنطـــق الارتيـــاب
وان فعلـــت فحـــاذر　　تمـــوت قبــل الأيـــاب
مـــن رام يأتي بســـوء　　يرمـــى بـــه للذئـــاب
وكـــم رعيـــت المواشي　　مـــع الحسان الكعـــاب

ولا رقيـــب علينـــا فـــي جيئة أو ذهـــاب
مــا بــين روض أغن مظلـــل بالسحـــاب
وبــين ظـــل ظليلـــل والمـــاء في انسيـــاب
ومـــا رأيت كجورا(١) واد فسيـــح الــرحاب
مروجــه الخضــر كانت مــراتـــع الأحبــاب
حيـــث الــبراءة تبدو على وجـــوه الشباب
والنهـــر مـــا زال جار فيـــه مدى الأحقـــاب
والطـــير فيه يغنـــي مـــن اللحون العـــذاب
وللرعــــاة أغــــان تشجـــي ذوى الألباب
لقـــد رأيت العـــذارى يمشين بين الشعـــاب

---

* (١) جوراء : واد في غاية الجمال والنهر يجري فيـــه في الشدة والرخاء .

وهـــذه تتباكــــــــى بـــدمعهـــا الكـــذاب
تقـــول ان شـــياهـــي أتعبنني يا صحابي
غـــدا سأرســـل أختي ترعـــى وأغلق بـــابـــي
والبعض بالقـــرب منها جلســـن فوق التـــراب
يقلـــــن لا تتركينـــــا يـــا صفـــوة الاحبـــاب
قبلنهـــــا بحنـــــان خـــاطبنهـــــا بعتـــاب
وكنـــت بالقـــرب منها أقـــول زدت عـــذابـــي
تبســـت ثـــــم قالـــت ان غبت غاب صوابـــي
والـــوقت بالقرب منكم يمر مـــر السحـــــاب

فيفاء عام ١٣٧٠ هـ

كاتم السر

أيها الصدر كم كتمت من السر ونار الأشواق في الاحشاء
كم حبست الدموع في مقلة العين عن الشامتين والأعداء
ولو أني سكبتها فوق خدي
قيل أني أبكي بكاء النساء
وخيال الذي شغل القلب أمامي في النور والظلماء

* * *

كل يوم يمر أسأل نفسي
كيف أسلو والشوق ملء الفؤاد
والأماني تعيش في داخل النفس وعيناي دائما في سهاد
وتظل الامال شبه سراب
وثمار الوعود سر البعاد

مـــا كسبنـــا مــــن التـــلاقـــي الا
لـــوعـــة كاللهيـــب في الأكبـــاد

* * *

كلمـــا هبـــت النسـيم أثـــارت
لــــي شجونـــا ونغصت ارتياحي

فـــاذا الصحـــب يسألـــوني ما بي
هـــل سأبقـــى في لجـــة الأتـــراح

وبـــريق المـــنى الـــذي غمرتــــه
مـــوجـــة اليأس صـــار غير متـــاح

قلـــت أنـــي نهيـــت قلبـــي لكـــن
ما على القلب في الهوى من جنـــاح

* * *

مـــا تعـــودت أن أبـــث شجونـــي
وهـــي بين الضلوع كالعـــاصفـــات

لصديـــق يســـوءه مـــا أعـــانـــي
أو عـــدو تـــريحـــه زفــــراتـــي

فــدموعي حبيســة في جفــونـــي
وضلوعــي تضــج بـــالــذكريـــات
ولـــو أن الأمـــال في الظلمـــات
ســوف أحيــا للحــب حتى مماتـــي

* * *

ليتـــــني مـــا رأيــت وجهــك يوما
وهــو وجــــه يحــير الأفكـــارا
أي سر من الجمال تراه العين فيه فيلفت الأنظـــارا
مشــرق الطلعــة الوضيئــــة لكـــن
يــترك اللـــب شـــاردا محتـــارا
قالـــت انظــر فلـــن تـــرى غير جسم
هــده الســقم يرقــب الأقـــدارا

* * *

أنـــا مـــا زلــت في الحيـــاة ولكن
هـــل ترانـــي في عالـــم الأحيـــاء

والمنايـا تعيش فـي الجسم حـتى
صـار جسـمي كالوكـر للبلـواء

لسـت أدري أأشتكي مـن سهـاد
أو فـؤاد محطـم الكبريـاء

ولـو أنـي شكـوت أمـراض قلبي
لطبيـب فمـا لـه مـن دواء

* * *

قد ترى الوجـه مشرقا كالصبـاح
وفـؤادي يضـج بالأتـراح

وتـرى الثغـر باسمـا وبصـدري
زفـرات كعـاصفـات الـريـاح

فـاذا مـا رأيت دمعـي يجـري
لا تخفـف مـن دمعـي النضـاح

هـل ترانـي سعيـدة في حياتـي
بعدمـا أتـرع الأسـى أقداحـي

طارق بالباب

مرت الأيام تتلوها الليالي
وأنا ما زلت في درب الخيال

دون ما أقضي وطر
لم أجد الا النظر
ولهيب الشوق قد أدمى فؤادي
وأنا أخفي ودادي
بين يأس وأمل

وسألت النفس كم صبري ودمعي في المقل
والى ما أخفي الأشواق في صدري الى • ما •
وسهام العين ترميني وكم أشكو السهاما

وفــؤادي مــا شكـــــى الا تبــاريح الغــرام
لا مــن البعــد فمــن أهــواه قربـــي وأمــامــي
غـــير أنـــي لـــم أقــل فـــي الحــب شيـــا
أكتــم الشــوق ومــا كــان الهــوى يوما خفيـــا

*   *   *

ولقــد طــال انتظـــاري
مثلمـــا طـــال اصطبـــاري
فمتى يـــا ليـــل تأتي بالنهار
فلقـــد أظلمـــت دربـــــي
علـــــني أفقــــد حـــبي
زارعـــا للشـــوك فــــي دربـــي الطويل
غـــير أنـــي لا أبــالـــي
بنهـــــار أ وبليـــــل

فانظري يا مقلتي دوما الى الوجه الجميل
واشرحي باللحظ أشواقي
وسهدي ونحولي

فهي لم تشعر بآلامي
وآلام السهاد

لم تكن تدري بها •
كيف عن أسبابها
قرأت شعري جهارا
وأعادته مرارا
بحثت عن نغمة الحب الدفين
وعن السر المصون
نظرت لي بحياء
والحيا طبع
بنات الشرفاء

وأرى حالــك من حالي أرق •
وكــلانا يشتكي كثر الأرق •

* * *

فأخــبريني هل تصفحت القصيدة
ولهــا وقــع على النفس العنيدة

* * *

عجبـــا مــن مقلة تبكي وأخرى تتباكا
فاصطبر يا قلبي الدامي فقد تلقى مناكا
لا تضيعـــــن الأمـــــــل
لا تقـــل كيـــف وهــــل

ما الذي تخفــين يــا (عفرا) لنــا بيــن الجوانــح
اشرحــي الســر لمن يــهواك ان الوقــت سانــح

---

* (١) عفــرا : اسم مستعار .

فـــاسمعـــي قـــولـــي
وأشعـــاري ومـــا يخفيـــه صدري

لـــم أدع فـــي النفس شيئـــا لـــم أضمنه بشعري

قلـــت يـــا (دعينـــي)

لعـــذابـــي وشقـــائـــي ..

ودعـــي نفســـي تعانـــي
مـــا تعانـــي مـــن هـــواء

* * *

غرنـــي منـــك حديـــث رائـــع مثـــل الـــدرر

وابتســـامـــات وأخـــلاق
وحســـن وخفـــر

وجمـــال يسلـــب اللـــب وقلـــب كالحجر

وبريـــق النظـــر .

وســــــــواد الشعــــــــر •
ولهــــــذا صــرت حائـــــر •
أنــا أهـــواك ولــم تــدري بمكنون السرائــر •

* * *

فأجابــت ليس قلــبي من حجر •
أنت في سمعي وفكري والبصر •
أنـــت نـــور النظـــــر •
دون كـــــل البشــــــر •
لا تقــولــن بأنــي لا أبالــــي •
بفـــــــــراق
يـــا (علـــي)
أو وصـــــــال •

أنــت دون النــاس آمــالــي وأنسي في حياتــي
مــذ عرفــت الحــب في عينيــك عبر النظــرات

فابتسـم للاهـل دونـي
انهـم قـد يحذرونـك

انهـم لـم يعذروني فـي الهوى أو يعـذرونك

وسيبقـى حبنـا
حـتى موافـاة الأجـل

ليـس لليـأس بقلبيـنا محـل

قلـت يا (عفرا) أجـل
وخفضنـا صوتنـا
قبـل أن يسمعنـا

طـارق بالبـاب لم يعـرف هوانـا

انـه الشخص الـذي لـو شاء أعطانـا منانـا

بلدتي

مكانكمـــو الصميـــم مـــــن الفـــؤاد
وحبكمـــو بقلـــبي فـــــي ازديـــــاد

اذا مـــا غبت عنـــــكم ذات يـــوم
فـــأن خيـــــالـكم مـــلء الفــــؤاد

يطيـــب لي المقـــام بقـــرب صحـــب
وأحبـــــاب بـــذلـــــت لهـــم ودادي

فقربهمـــو يـــزيـــد العمـــر طـــولا
ويقصـــــره القليـــل مـــن البعـــــاد

* * *

أبلدتـــي التـــي مـــا كنـــت يـــومـــا
لأســـــلو عنك فـــي كـــل البـــــلاد

متى يا بلدتي الخضراء أمضي
شهورا في جبالك والوهاد

وما حوت الجزيرة مثل فيفا
وفيفا لم تزل روض البلاد

ولي في الجانب الغربي صحب
وأخوان اذا عدت العوادي

همو كفي اليمين ونور عيني
وبعد الله بالصحب اعتدادي

أبلدتي الجميلة ان طويت
رفات الأهل كم لك من أياد

وكم أبدلت أحزاني سرورا
ونور الشمس أصبح كالسواد

وكـــم ضمـدت جرح النفس لمـا
رأيـت النفس تشفـى بالضمــاد

ودمعـي اذ يسيـل عـلى خدودي
مسحتيـه بمنديـل الـوداد

وكفـي اذا خلـت مـن كـل مـال
ملاتيهـا بأمـوال وزاد

لقـد سالـت دموعـي مـن جفوني
وعينـي بيـن أحضـان السهـاد

عشـيـة كنـت أهبـط مـن علاها
أودع مـا بدربـي مـن جمـاد

أودع كـل روض فـي طريقـي
وأزهـارا تفـوح بكـل واد

أودع أرض فيفا وهي نور
يضيء بمقلتي والفؤاد

أودع كل ذي قربى وصحبي
وجيراني ومن سلبوا رقادي

وعذرا وجهها كالبدر نور
وبسمتها دواء للفؤاد

بكت عند الوداع بدمع حزن
فكدت أذوب من هول البعاد

مسحت دموعها ووعدت أني
سأبلغها غدا أقصى المراد

وليس غد سوى عام طويل
وتعقبه السنون باضطراد

الضربة الكبرى

تدفـــق دمعهـــا مـــن مقلتيهـــا
فأخفـــت وجههـــا في راحتيهـــا
وحاولـــت التجلـــد دون جـــدوى
وبـــات الغـــرب في حـــزن عليهـــا
وضجـــت بالبكـــاء فكـــل عـــين
بأسرائيـــل تبكـــي ساكنيهـــا
عشيـــة رفـــرفـــت رايـــات مصر
علـــى أرض القنـــال بضفتيهـــا
بكـــت مائـــير فـــي هلـــع وذعر
وأعلنـــت الحـــداد على بنيهـــا
بكـــت أبنـــاء اسرائيـــل لمـــا
رأتهـــم يهرعـــون أتـــوا اليهـــا

وخطهمـــو المنيـع عــــدت عليـه
أسـود مـا المخـاوف تعتريهـا
فـان تبكـي هزيمتهـا جهـارا
فقـد أبكـت أكـابـر مجرميهـا
نصحنـا أن تعيـد قتـال مصر
ولكـن النصيحـة لـم تعيهـا
لقـد كانـت تهددنـا بحـرب
ولكنـا أعدناهـا عليهـا
فكـانت ضربـة في الرأس أعمت
بصائرهـا وهـدت ساعديهـا
فـان تصـبر فان الصـبر مـر
وان تثأر فمـا في النفس فيهـا
وفـي الجـولان أسراهـا وقتلى
تكـاد بمـا لديهـا تفتـديهـا

موسم العاطلين

أرى الشوق والحزن في ناظريك
وأسمع نهدتك الهاديه

وما زلت في مستهل الشباب
تحطمك القصص الداميه

أفي كل عام زواج جديد
ولست به أبدا راضيه

وقد زوجوك الى تاجر
يريدون ثروته الغاليه

فما كان حظك يوما سعيدا
رمى بك حظك في الهاوية

فلـــم تلبـــثي عنـــده غـــير شهـــر
فــأروي لنــا الســر يــا راويـــه

تقولـــــين زوجـــك شيــخ كبــير
وثمــــة ســــر بــأعمــاقيـــه

وزوجاتـــه لا يــــردن فتـــــاة
فــواحـــدة عنـــده كــافيـــه

وجــــــاء لكـــم خاطـــب ثـــالـــث
وقـــال سأبـــذل أمـــواليـــه

وقــــال لـــه قهـــوة في الطريق
ويكســب فــي اليــوم فوق الميـــه

وغـــــر ذووك ابتسامـــاتـــــه
وأسنانــــه الــذهــب الصافيـــه

وتـــم الــزواج وحـــل الفــراق
كمــا صــار فــي السنــة الماضيـــه

ولــم تكرهيــــه ولــم تعطفــي
عليــه وأدمعـــــه جــاريـــه

ففــــارق واصطحـــب الطفلتـــين
ولـــم يبلغـــا السنـــة الثانيـــه

يصيحـــان أمـــي أمـــي أمـــي
ونفســـك حـــائـــره بـــاكيـــه

فـــان كـــان جرحك أضحى عميقـــا
فمـــا ضمدتـــه يـــد حانيـــه

وذا مـــوســـم العاطلـــين فـــلا
تعـــيري لهـــم أذن صـــاغيـــه

يحومــون حولــك مثــل الفــراش
وهــم كوحــوش الفــلا الضاريـــه

وقـــد يخدعــونــك بــالابتســام
لكـــي تندمـــي مـــرة ثانيـــه

* ⌘ *

ذكريات

انهـا قبلـة الـوداع الأخـيره
انهـا لمسة الحنـان المثـيره

انهـا النظـرة الـتي حيرتنـي
ولـو انـي مـن قبلهـا في حـيره

أنـا ما لـي وللهـوى ليـت أنـي
مـا تجرعـت منـه كاسا مريـره

يـا فتـاة الجنـوب يا بدره الزاهي
ومـن حـيرت نفوسا كثـيره

ان تـذكرت نظـرة منـك نحـوي
ملـؤهـا الحب كامنا في السريـره

أو تـــذكـــرت بسمـــة منـــك كانـــت

تمــــلا النفس بهجـــة يا أمـــــيره

أو تـــذكرت ما تقولـــين مـــن قـــون

فلـــم أنســــــه وأجهـــــل غــــيره

أو تـــذكـــرت اذ تخيطــــــين والعين

بقـــــرب المحــــب صارت قريــــــره

أو تقصيـــن قصـــــة حيـــث أصغي

وكـــأن الدنـــا أمامـــــي جزيــــــره

أتمنـــى أن لا تكفـــي عـــن القـــــول

مـــن الليـــل ـ مصغيا ـ للظهــــــيره

أو تـــذكـــرت كيـــف كـــان اشتياقي

ودموعـــي في المقلتـــــين أســــــيره

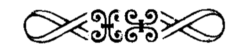
ان تذكرت كل ذلك ضج القلب بالشوق و الأماني العسيره

يـــا فتـــاة الجنـــوب هـــل من سبيل
للقـــــاء وهـــل هنــــاك بصــــيره

لســـت أعـــني بـــه لقـــــاء ذميمـــا
أو لقـــاء يحـــوي أمـــورا حقـــــيره

أو لقـــــاء قـــد لا يـــــدوم طويـــلا
ولياليــــــه قـــد تكــــون قصــــيره

بـــل لقـــــاء مـــــدى الحيـــاة والا
حطـــم اليأس أمنياتـــي الكبـــــيره



واخيرا

لقد أحببت من أعماق قلبي
وقد توجت حبي بالوصال

بمن تمسي وتضحي في فؤادي
بحب لم يكن يأتي ببالي

وكم أحببت من عذرا وكانت
مثالا للجمال وللكمال

فلما أشعلت في الصدر نارا
لظاها دائما في اشتعال

ومديت اليمين الى أبيها
فرد لي الأماني بالشمال

وكان الحظ يسخر بي ويرمي
بقلبينا أشد من النبال

ويأتي الأهل بالاعذار حتى
يصوغوها بلفظ كاللآلي

وطال الانتظار وصرت أرنو
لآمال بعيدات المنال

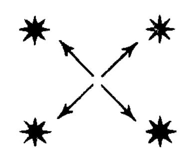
وآمالي أراها في الثريا
معلقة عليها بالحبال

ولمـــا دب في الأحشـــاء يأســي

وصــرت أرى الحقيقــة كالخيـــال

أتانـــي الحــظ مبتسمــا ليمحـــو

مريـــر اليأس أو ســود الليالـــي



فهرس

الصفحة	الموضوع
٥٧	العذر الواهي
٥٨	العائد
٦٥	الأمير محمد السديري
٦٩	الطيار
٧٧	خطيبة صاحبي
٧٩	زوجة صديقي
٨١	دعوها
٨٥	حب اللف والدوران
٨٩	الناجحات
٩١	الراعيات
٩٥	كاتم السر
٩٩	طارق الباب
١٠٧	بلدتي
١١١	الضربة الكبرى
١١٣	موسم العاطلين
١١٧	ذكريات
١٢١	وأخيرا

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

صدر منها :

١ ــ سوق عكاظ في التاريخ والأدب
اعداد لجنة التاريخ والآثار الأدبية بالنادي

٢ ــ البحث عن ابتسامة (مجموعة قصص)
للاستاذ : محمد منصور الشقحاء

٣ ــ لكل مثل قصة
للاستاذ : مناحي ضاوي القثامي

٤ ــ مسيكينة ــ شعر
للاستاذ : سعد الثوعي الغامدي

٥ ــ شبه الجزيرة تهدي الحكم للعالم ــ محاضرة
للاستاذ : حمد الزيد

٦ ــ هل للشعر مكان في القرن العشرين ــ محاضرة
للدكتور : غازي القصيبي

تحت الطبع :

١ ــ قبيلة ثقيف في التاريخ
للاستاذ : محمد سعيد كمال

٧ ــ رحلة العمر ــ شعر
للاستاذ : علي حسين الفيفي

مطابع الزايدي للأوفست ـ الطائف

جدول الخطأ والصواب

صفحة		الخطأ	الصواب
٣٣	البيت الاخير	ما بيننا	**ما بنينا**
٣٦	البيت الثالث	ولست وان	**ولست ولو**
٤٤	البيت الثالث	لن تمحي	**لا تنمحي**
٧٦	البيت الاول	لن يرها	**لم يرها**
٧٧	البيت الثالث	خبز الدره	**خبز الذره**
٩٣	البيت الثامن	تبست	**تبسمت**
١٠٣	البيت الثالث	قلت يا دعيني	**قلت يا عفرا دعيني**
١١٨	البيت الثاني	من قون	**من قول**
١٢٥	الفهرس	٤١ رحلة القمر	**٤١ رحلة العمر**